تأثير الفن الإسلامي الهندسي على الفنون الغربية الحديثة.

دراسة مراجعة

* دينا رضا محمد عبد الحميد
* المعيدة بقسم التصميمات الزخرفية، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان.
البريد الإليكتروني: Dina_reda@fae.helwan.edu.eg

تاريخ المقال:

- **تاريخ تسليم البحث الكامل للمجلة: 16 يونيو 2021**
- **تاريخ القرار الأول لهيئة التحرير:19 يونيو 2021**
- **تاريخ موافقة هيئة التحرير على النشر: 05 يوليو 2021**

الملخص:

يهدف البحث الي محاولة إيجاد مدخل لدراسة خصائص الفن الإسلامي وتأثيره على الحركات الفنية الحديثة، من خلال دراسة المصادر الفكرية المؤثرة على الفن الإسلامي، واستخلاص أهم القيم الفنية والفلسفية والروحية ومن ثم تأثر الحركات والمدارس الفنية الحديثة بقيم الفن الإسلامي.

ونجد أن ثمة معالم تربط بين الفن الإسلامى الهندسى والإتجاه الذى سارت عليه حركة "دى ستيل" الهولندية، كحركة فنية حديثة اهتمت بالنظر إلى الفن الإسلامي بهدف التجريد والتجديد. وتتمثل تلك المعالم المشتركة فى اللاموضوعية وخلق صورة تجريدية لا تشبه شئ معين، ترتبط بالأفكار والقيم الفنية والجمالية والفلسفية. ولا ترتبط بأى حدود ذهنية أو زمانية تربطها بالواقع، بل ارتفع التصميم إلى مستوى التفكير الروحى. ومع اختلاف المضامين والمصادر الروحية بين الفن الإسلامى وحركة "دى ستيل" بسبب اختلاف الثقافة، بينما يشتركا معاً فى نزعة التجريد والاعتماد الواضح على الروحية الذاتية المبنية على الأشكال الهندسية. ومن ثم فإن كليهما يتعامل مع نفس المعادلة، وهى أن الروحية والهندسية تُنتج تجريدية، عن طريق استخلاص الجوهر الذهنى من الأشكال الواقعية بعد إستبعاد مظهرها الأصلى، وتحويلها إلى خطوط ومسطحات ملونة ذات إتجاه تجريدى بحت. اغلب الدراسات اهتمت بتأثير الفن الإسلامى على الفن الغربي بشكل عام ، و كانت الفجوة في عدم تطرق الدراسات إلى دراسة حركة "دي ستيل" بشكل خاص كحركة فنية حديثة لها خصائصها وفنانيها، فهي تعتبر أنقي الحركات التجريدية وأكثرها مثالية في أيديولوجيتها.

الكلمات المفتاحية: المصادر الفكرية- الفن الإسلامي- الحركات الفنية الحديثة- التجريدية- حركة دى ستيل.

المقدمة:

كان لإنفتاح الحضارة الإسلامية على مصادر حضارية مختلفة من ناحية، وعلى البحوث العلمية فى الرياضيات و الهندسة، والكيمياء والفلك من ناحية أخرى، أساس بناء الفن الإسلامى. ومعها الأفكار الفلسفية التى تبناها الإيمان الإسلامى بالصوفية. حيث تولدت تلك التصميمات الرائعة للفن الإسلامى اعتماداً على تلك المصادر، لتضيف تراثاً فريداً للإنسانية.

ومن هذا فإن الحضارة الإسلامية إنفتحت على عدة مصادر فكرية تم تصنيفها في ثلاث محاور هي:

1. المحور الأول: الأفكار الفلسفية ← القائمة على الإيمان بالصوفية والتوحيد والتسامى.

تميز الفن الإسلامى الهندسى بالتجريد والتبسيط، والتشابك والتداخل، والوحدة والتكرار، ومزاوجة كل هذا بالأفكار الفلسفية كالتوحيد والتسامى والإمتداد للنهائية. فالفن العربي يقوم على معنى حدسي، أي أنه يهدف إلى إدراك الجوهر الخالد وهو (الله) مستخدماً التجريد والتحوير، مبيناً الاهتمام بالمنظور الروحي ومتخطياً بذلك حدود الزمان والمكان والإرتقاء عن محاكاة الواقع.

2. المحور الثانى: البحوث العلمية ← علوم الرياضيات والهندسة والكيمياء والفلك وغيرها.

فاستخدم أشكال هندسية بحتة وما بينهما من علاقات إنشائية بُنيت على أساس معادلات رياضية. هذه العلاقات البنائية جاءت فى صورة ثلاثة أنظمة هندسية تُكون مجمل الشبكيات التى تعتبر أساساً تكوينياً لجميع التجريدات الهندسية والأشكال النجمية والمضلعات، وهى أساس التماس والتعاشق والتراكب. صور هذه الأنظمة تظهر فى شبكة المربعات والمثلثات (الأيزومترية) والسداسية.

3. المحور الثالث: مصادر حضارية ← أى الحضارات السابقة للفنون الإسلامية .

ولعل التباين الجغرافى والثقافى لتلك الرقع والبيئات المتباينة قد عمل على إثراء وتنوع الفن الإسلامى مع الاحتفاظ بوحدة الفن التى تعود إلى أثر العقيدة الإسلامية فى مضمونها. والرسوم الإسلامية تدل على أن الفنانين العرب المسلمين قد تأثروا بالأنماط التصويرية التى سبقتهم فى البلاد التى فتحوها، فنلاحظ هذا فى الانتاج الفنى للعراق وإيران المشابه للتصوير الساسانى، وأيضاً أعمال الشام القريبة من التصوير الهلينستى والبيزنطى، أما فى مصر كانت التصاوير متأثرة بالتصوير القبطي.

إن الفن الإسلامى له معايير فكرية وثقافية تقوم على أسس علمية وفلسفية، تكونت نتيجة تاريخ طويل مر به الفن الإسلامى خلال عصور إسلامية مختلفة انتشرت ببلاد ومناطق عربية متنوعة. حتى إنها امتدت من حدود الصين والهند شرقاً إلى المغرب وأسبانيا غرباً. مما جعل لهذا الفن طابعه المميز ذو المدلول الثقافى و الإجتماعى الخاص به، الذى ظهر فى أعمال فنية تعتبر قمة من قمم أنماط الإنتاج الفنى العالمى. حتى ترك بصمة عظيمة فى تاريخ الحضارات الإنسانية عامة والعربية خاصة.

ولذلك فإن الفنان الإسلامى عمل على إخراج فن يعتمد أولاً على البساطة، وثانياً على الرمزية أو العلاماتية. وقد حقق البساطة من خلال استخدامه للأشكال الأولية كالمربع والمعين والمثلث، والمضلعات باختلاف أنواعها. أما اعتماد هذا الفن على العلاماتية فقد جاء نتيجة توالد تلك الأشكال الهندسية في شكل شبكيات، أساسها أو بدايتها هو شكل أولى واحد، وهذا إن دل فيدل على الرؤية المركزية للفن الإسلامى، أي النمو من نقطة واحدة، أشبه ما يكون بصورة الحجاج حول الكعبة، فهنا يرمز الفنان الى التوحيد الخالص. وعلى ذلك يمكن القول أن الأعمال الفنية الهندسية التجريدية كانت بمثابة تجاوزاً منه لكل ما هو مادى زائل وصولاً إلى الحقيقة المطلقة. وتعتبر الهندسة إحدى المداخل التى تقودنا إلى منبع الروح، وتضع جذور كل شكل من أشكال المعرفة، فيتجسد مفهومها. فقد اتخذ الفنان من الطبيعة وسيلة وليست غاية، وحولها إلى خطوط ومنحنيات لتشكيل وحدات هندسية قابلة للتكرار في نسق رياضى "موديولي Moduler" محكم. وقد توصل الفنان الإسلامى إلى هذا الفكر الهندسى البحت من خلال قواعد ونظريات وأساس بنائى محكم التركيب والتحليل. تعتبر الهندسة إحدى المداخل التى تقودنا إلى منبع الروح، وتضع جذور كل شكل من أشكال المعرفة، فيتجسد مفهومها.

وفى العصر الحديث وبالتوازى مع توجهات الحداثة فى العصر الأوروبى، ظهرت مجموعة طليعية من مدارس التصميم تتبنى النزعة التجريدية الإختزالية، لتتجاوب مع متطلبات التصنيع و الإنتاج الكمى، ولترتقى بالصناعات الحرفية المتوارثة، و بالمثل من المثال الإسلامى فقد اعتمدت هذه المدارس الحديثة فى بدايات القرن العشرين على مصادر إلهام من حضارات مغايرة، كاليابانية و الصينية و العربية والمصرية القديمة و المكسيك، وعلى نتائج بحوث علمية فيزيائية وهندسية، وعلى أفكار فلسفية. الأمر الذى فتح أمامها آفاقاً للابتكار و التجديد بعيداً

عن التراث الكلاسيكى للفنون والصناعات فتحت آفاق الحداثة فى التصميم والصناعة.

يمثل الفن المجرد صيغة تناسبية تجاه الحد الأدنى للمضمون و مبدأ البساطة، اعتماداً على الصفات الشكلية للمادة وعلى التقنيات، ويعتبر الفن مجالاً للتحرر. وللتعبير عن المشاعر الغامضة. بل للتوصل إلى صميم الحقيقة الكامنة وراء المظاهر السطحية. أما الصيغة البنائية التجريدية وتأثيراتها الحسية المباشرة، فهي بمثابة مصادر لقيم جمالية مباشرة، وليست مجرد وسائل لغايات أخرى. غير أنه لا يكتفى هنا بالنمط الشكلى وبتنظيم الألوان والخطوط، وإنما هناك الدور المهم للدلالات الثقافية وللأبعاد العاطفية، وإلا أصبح الفن ضحلاً. ولذلك أراد الفنان التجريدي أن يسمو بفنه إلى المستوى الروحي.

وهذه الرؤية المختلفة تعتبر بمثابة الانتقال من العصر الواقعى إلى العصر الروحى، مما أمكن للفن الوصول الى التعبير عما هو باطنى ولا تشخيصى، وصياغته فى صورة رمزية لا تشبيهية تقودها لغة الخط والشكل واللون. مما نتج عنه ظهور التجريدية الهندسية "Geometric Abstraction"، وكان رواد هذا الاتجاه "كازيمير ماليفتش Kasimir.Malevich" (1878-1935) فى روسيا، و"بيت موندريان Piet Mondrian" (1872-1944) فى هولندا.

ظهرت الحركة التجريدية الهندسية "Geometric Abstraction" في روسيا على يد الفنان "كازيمير ماليفتش K.Malevich" (1878-1935)، الذى أسس "السوبرماتية Supermatism" أى (التفوقية) فى موسكو عام (1913) وطوال العشرينات. وكان "ماليفتش" سابقاً على كل الحداثيين ومعه زملائه من الفنانين الروس الذين أسسوا (البنائية). وكانت هذه الفترة الزمنية هى التى وضعت فيها أسس مدارس التجريد والتصميم الحديثة. ولم تكن تلك المدارس بنائية فقط معنية بالهيئة البصرية للتصميمات، ولكن مصحوبة بحالة من التأمل الفلسفي للكون.

أصبحت "دى ستيل De Stijl" حركة هامة في الفن والهندسة المعمارية والتصميم. التى أطلقها فى (ليدن) الفنان "ثيوفان دوسبورج Theo van Doesburg" فى عام (1917)، جنباً إلى جنب مع نشرة بذات الاسم. رفضت جمالية "دى ستيلDe Stijl" كلاً من الإدراك الحسى للعالم المرئى وذاتية الفنانين الفرديين، مستهدفين التجريد كأسلوب يعتمد فقط على الألوان الثلاثة الأساسية الأحمر والأزرق والأصفر، التى تضاف إلى الأبيض والأسود والرمادى. وبالرغم من الاختزال الظاهر فى أعمالهم فهى تنطوى على عقلية بالغة التركيب ونوع من التداخل العلمى والروحانى والذهنى. وكانت أهم التأثيرات على المجموعة عالم الرياضيات الهولندى والفيلسوف الدينى "شوماخر". فتح أمامهم وعياً كونياً مستلهماً الروح الأسطورية لزمانهم. أوضح "شوماخر" فكرة التأثر الكونى للتعامد من خلال رؤية جديدة للعالم (1915)، قُرأت كبيان "للدى ستيل" (إن الأساسان الذان يكملان النقائض ويشكلان أرضنا هما الخط الأفقى للطاقة، وهو مسار الأرض حول الشمس، والحركة الرأسية وهى الحركة الفضائية العميقة للأشعة التى تنبعث من مركز الشمس. هذا تحليل للمعنى العالمى للخطوط المتعامدة.

أنبثقت حركة الدي ستيل على أساس كونها مزيج بين نمطين مرتبطين من التفكير . وهذين النمطين, أولهما فلسفة الفن التشكيلي الجديد لعالم الرياضيات د Dr Schoenmaekers الذي قام بالنشر في بوسوم Bussum في عام 1915 وعام 1916 على التوالي ، وكانت أعماله المؤثرة بعنوان الصورة الجديد للعالم (Het neiuwe Wereldbeeld) ومبادئ الرياضيات التشكيلية و ثانياً المفاهيم المعمارية الواردة من هيندريك بطرس بيرلاجو Hendrik Petrus Berlage وفرانك لويد رايت Frank Lloyd Wright.

وهذا يدل علي ان الحركة تكونت من مجموعة متنوعة من الفنانين المتخصصين، والمهندسين وخُبراء الرياضيات، مما أدى هذا التنوع إلى إتخاذ الحركة مرجعيتها من الهندسة والمعادلات الرياضية والنذعة الدينية، بجانب الموهبة الفنية والإطلاع على فنون الحضارات السابقة. وهذه المرجعية بمثابة مصادر فكرية شكلت خصائص هذه الحركة الفنية الحديثة.

وبجانب المصادر الهندسية والمعمارية يوجد مصادر دينية أثرت على تشكيل الحركة، اعتمدت على الروحانية فى الفن والتجرد التام حتى وصل الأمر إلى التعبير بخطى التعامد الأفقى والرأسى والإكتفاء به فى عمل فنى متكامل يحمل ورائة العديد من المعانى الوجدانية. ونتيجة لهذه المصادر الفكرية التى تتكون من مصادر ذات علاقة بالحضارات السابقة، والثقافات المغايرة كاليابانية والصينية والعربية، ومصادر آخرى هى نتيجة لبحوث علمية فيزيائية وهندسية، وأيضاً مصادر ذات بُعد فلسفى ينقلنا من العصر الواقعى إلى عصر روحانى حديث. فقد كانت النتيجة لتلك المصادر هى سلسلة من الأعمال الفنية النقية، ذات الأنماط المرئية المجردة والمتعامدة والتى تتميز بالتوازن الدقيق، والتطهير من أى عوامل خارجية. حتى وصل بها الأمر إلى كونها تخفى ورائها صورة أكثر تعقيداً مما هى تبدو عليه للعين العادية.

ومن خلال عرض أهم الجوانب البنائية والجمالية والفلسفية للتصميم فى الفن الإسلامى، والتصميم عند فنانى حركة "دى ستيل"، نجد أن ثمة معالم تربط بين الفن الإسلامى الهندسى والإتجاه الذى سارت عليه حركة "دى ستيل". ومنها اللاموضوعية وخلق صورة لا تمثل شئ بعينه، وليس لها شبيه حقيقى أو واقعى، بل هى صور تجريدية بحتة، ترتبط بالفكر والقيم الفنية والجمالية والفلسفية. ولا ترتبط بأى حدود ذهنية أو زمانية تربطها بالواقع، بل ارتفع التصميم إلى مستوى التفكير الروحى. ومع اختلاف المضامين والمصادر الروحية بين الفن الإسلامى وحركة "دى ستيل" بسبب إختلاف الثقافة، بينما يشتركا معاً فى نزعة التجريد والاعتماد الواضح على الروحية الذاتية المبنية على الأشكال الهندسية. ومن ثم فإن كليهما يتعامل مع نفس المعادلة، وهى أن الروحية والهندسية تُنتج تجريدية، عن طريق استخلاص الجوهر الذهنى من الأشكال الواقعية بعد إستبعاد مظهرها الأصلى، وتحويلها إلى خطوط ومسطحات ملونة ذات إتجاه تجريدى بحت. وبذلك يتشابه المبدأ بين الفنان الغربى الذى أراد النهوض بالذاتية وبين الفنان الإسلامى الذى قدم فن قائم على علوم و فلسفة و متطلبات عصره.

المنهجية:

شملت الدراسات التي تناولت تأثير الفن الإسلامي على الحركات الفنية الحديثة سواء من جانب نظري، أو جانب تحليلي مجموعة من الكتب، والرسائل العلمية (ماجستير – دكتوراه)، ومقالات بحثية (محكمة، وغير محكمة) دراسات مرتبطة زمنياً، و قد حددت الدراسة تلك الدراسات المرتبطة في القرن العشرين، وبالتحديد من 2000م، إلى 2019م، وتم تصنيفها إلى:

- دراسات مرتبطة بخصائص الفن الإسلامى.
- دراسات مرتبطة بالحركات الفنية الغربية الحديثة.
- دراسات ورسائل علمية (ماجستير- دكتوراه) تتناول علاقة الفنون الغربية المعاصرة بالفن الإسلامى، مع تحليل للاعمال الفنية عند كلاهما.
- دراسات مرتبطة جغرافيا وانقسمت الي جزئين دراسات عربية بداخل مصر ودراسات اجنبية من دول متعددة الا مع عملية البحث ظهرت بعض الكتب الأجنبية مترجمة، وكانت الرسائل العلمية أغلبها من المكتبات المركزية بالجامعات المصرية (القاهرة – حلوان).

الدراسات المرتبطة:

تتمثل الدراسات المرتبطة إما بدراسة خصائص الفن الإسلامي بشكل عام، أو بدراسة الحركات والمدارس الفنية الغربية الحديثة. والقليل قام بدراسات مرتبطة بعلاقة الفنون الغربية المعاصرة بالفن الإسلامى. وكانت هناك بعض الدراسات التى قامت بتحليل اعمال من الفن الاسلامي أو تحليل أعمال الفنانين الغربيين والعربيين المتأثرين بالفن الإسلامي.

فقد تناول حيدر عدام حمزة في رسالة دكتوراه بعنوان: **"القيم الجمالية للتصميمات الزخرفية الإسلامية فى العتبة الحسينية"** الرسالة الجمالية التى تحملها الزخرفة الإسلامية فى جداريات العتبة الحسينية بين طياتها. مع إبراز أسرار و مضامين الدلالات الرمزية و النظريات الرياضية التى تحكمها. و الإسهام بإضافة جديدة لدراسات التصميم الزخرفى قائمة على أساس المنطق الرياضى. وأوضح أثر الفكر الفلسفى الإسلامى على الفنون الزخرفية وفق منطق رياضى.

وتكشف لنا نادية عبد الرحمن المضيحكى في رسالة دكتوراه بعنوان: "**العلاقة بين جوهر الفن الإسلامى و التفكير الحداثى لتصميم متحف الفن الإسلامى بالدوحة من منظور التفكير المنظومى"** عن العلاقة بين جوهر الفن الإسلامى و التفكير الحداثى فى التصميم المعاصر، و عمارة المتحف، و جرافيكيات اللوحات الإرشادية وخرائط العقل و المطبوعات التربوية. و يقدم البحث مدخلاً جديداً لدراسة مشاريع التصميم من خلال التفكير المنظومى الذى يعالج الأبعاد و الأفكار و الآليات و الأساليب المختلفة، و مايرتبط بها من عوامل فنية و إجتماعية و بيئية، لتحقيق رؤية كلية متجانسة للمشروع تحقق الفكرة المفاهيمية المركزية لنصميمه. فهي دراسة قائمة على دراسة جوهر الفن الإسلامى الذى يتلخص فى معان، مثل المطلق و اللانهائى، و التوحيد والتسامى والإرتقاء إلى المعنى والزهد عن المعرفة الجزئية فى تأمل العالم. مع إثبات تأثير الفن الغربى الحديث بهذا الجوهر الإسلامى الذى يعتمد على التوحيد وفلسفة الصوفية.كما أن البحث يقدم منهجاً لاستخدام الفن الإسلامى كمصدر الهام فى صياغة عمل معمارى معاصر.

بينما تطرقت سارة سمير حسن عرابى في رسالة دكتوراه بعنوان **"الأبعاد الفنية و الفلسفية ل(آرت ديكو) (Art Deco) كمدخل**

لتصميم الملصق السياحى" إلى دراسة و تتبع الفكر الفلسفى و الجمالى لطراز "الآرت ديكو" فى تصميم الملصقات الإعلانية. وتحليل الصيغ الفنية و الجمالية للملصقات الإعلانية لهذا الطراز، من خلال تصميمات بعض الفنانين، للوقوف على منهجه الفنى و أهم سماته البنائية. تتميز الدراسة بتعميق الرؤية لدى دارسى الفن، و تبصرهم بالإتجاهات الفكرية الحديثة، فقد تناولت الدراسة بالبحث والتحليل طراز الآرت ديكو.

و عرضت رانيا حسين الحلو في دراستها بعنوان "**تأثير الفكر الثيوصوفى على التصوير الحديث منذ نهايات القرن ال19 و القرن ال20م"** الأصول التاريخية (للثيوصوفية) و تعريفها، مع عرض العديد من المصطلحات و التعريفات للمعتقدات الخاصة بها. ويأتي تعريف الثيوصوفية كمصطلح يتعرض إلى الأجزاء الباطنية فى مختلف الأديان و فلسفات ما وراء الطبيعة. مع زكر الفنانين الذين تأثروا بالثيوصوفيه وهو يعتبر إتجاه فلسفى عقائدى. مثل الفنان فاسيلى كاندنيسكى صاحب مؤلف "الروحانية فى الفن" وكيف استوعب جوانب من الثيوصوفية فى الجماليات الخاصه به. فقد كان واحداً من العديد من الصورين الذين استخدموا أشكلاً مجردة، وألواناً فى محاولة لتمثيل ما لا يمكن وصفه. ويعرض رؤية (موندريان) للمفهوم الكونى للإزدواجية باعتباره ثيوصوفياً، وترجمته الجمالية لذلك إلى التشكيلية الحديثة. والتعرف على التأثير الغير مباشر لل(ثيوصوفية) على أعمال (ثيو فان دوسبورغ) (Theo Van Doesburg) وبعض زملائه فى الدى ستيل (De Stijl).

وتناولت رنان محمد جلال أبو طه في رسالة ماجستير بعنوان: **"بداية التجريدية الهندسية فى روسيا (خلال النصف الأول من القرن العشرين)"** كيفية ظهور التجريدية مع استعراض المدارس الفنية الهامة المؤثرة. فيبدأ البحث بتوضيح مفهوم كلمة التجريد و اتجاهات التجريدية فى العصر الحديث التى اندرجت تحتها العديد من المذاهب بعد ذلك. ثم تناول المدارس و بعض الفنانين المجددين فى العصر الحديث و التى ساهمت أفكارهم و أساليبهم فى تفتح و تبلور أفكار فنانى التجريدية الهندسية فى النصف الأول من القرن العشرين. ثم تناولت الباحثة بدايات الحركة التجريدية الهندسية والتى نشأت فى روسيا، وأهم مذاهبها وروادها، وتناولت مذهب الإشعاعية للفنان ميخائيل لاريونوف ، ومذهب السوبرماتيزم للفنان كازيمير ماليفتش، ومذهب البنائية للفنان فلاديميرتاتلين.

كما تناول تحول أسلوب كاندنسكى(Kandinsky) مؤسس التجريدية التعبيرية إلى التجريد الهندسى. وأيضاً تناول تطورات الفنان موندريان(Mondrian) الذي وصل بأعماله إلى التجريدية الهندسية، مع تقديم الباحثة تحليلاً لأعماله الهامه.

وفي رسالة الدكتوراه لعبير محمود حمدى أحمد زكى بعنوان: **"التجريد فى فن الرسم المعاصر و علاقته بالفلسفة الروحية"** يتضمن البحث تعريف الفلسفة الروحية من خلال أراء فلاسفة العصر اليونانى وفلاسفة العرب وعند فلاسفة العصر الحديث. ويهدف البحث إلى إيجاد العلاقة بين الفلسفة الروحية و التجريد وآثرها فى فن الرسم المعاصر لفنانى التجريد الأوروبين والمصريين خلال القرن العشرين و إلى الآن. إن الفلسفة الروحية فى مفهومها العام تعد من أهم القيم المؤثرة فى تشكيل رؤية الفنان بوجه عام و الفنان التجريدى بشكل خاص.

وفى رسالة دكتوراه للباحث محمد رضوان خليل بعنوان: **"البنائية وأثرها على النحت المعاصر"** يعرض البحث بعض مدارس الحركة التشكيلية الحديثة وخص بالدراسة والتحليل البنائية، ومدى تأثيرها على مفهوم النحت المعاصر، وكان المضمون التشكيلى للحركة هو البناء في الفراغ من خلال الأشكال الهندسية للوصول إلى أعمال نحتية فراغية تندمج مع الفراغ وتتخلله. فقد تناولت الدراسة مفهوم البنائية وأهدافها والعوامل التى أدت إلى ظهورها في روسيا، وأهم الفنانين الذين أسسوا هذه الحركة وتحليل بعضاً من أعمالهم، وأهم العناصر التشكيلية التى ركز عليها فنانى هذه الحركة ومضمونهم التشكيلي المبني على علاقة الأشكال الهندسية في الفراغ، وأثر المواد الجديدة على التكوينات البنائية ومدى استفادة فنانى البنائية بخصائص الخامات الجديدة فى تشكيلاتهم. وبعد ذلك تطرقت إلى أثر الفكر البنائي على فنانى القرن العشرون فى أوروبا وأمريكا، وأيضاً مدى تأثير التشكيلات البنائية على فكر وأعمال بعضاً من فنانى النحت المعاصر، وعلى فنانى النحت المصرى المعاصر.

وتناولت سعاد عبد الرسول محمود يوسف في رسالة دكتوراه بعنوان: **"فلسفة التجريد بين الشرق والغرب دراسة نقدية تحليلية"** دراسة وتحليل الأصول الفكرية والفلسفية لكل من فنون الشرق والغرب، لمعرفة ما إذا كان فنهم التجريدى نابع من ثقافاتهم الخاصة، أم أنها تعرضت لتيار فكرى مغاير لفكرهم،

بالإضافة إلى دراسة سمات كلاً من الفنين الشرقى والغربى، والكشف عن القيم الفنية و الجمالية لكلٍ منهما. ومن نتائج البحث أن هناك تأثيرات واضحة من فلسفة الفن الشرقى على تجربة بعض الفنانين الغربيين أمثال بول كلى و كازيمير ماليفيتش. ويؤكد البحث أن الحضارات القديمة لعبت دوراً مهماً فى تشكيل الرصيد المرجعى للفن الغربى، بفضل التواصل بين ثقافات شرقية وغربية.

وهناك دراسة بعنوان: **"النسق الزخرفى فى القرن العشرين كمصدر لإستخلاص مدخلات لتصميم اللوحة الزخرفية"** للباحث أسامة عبده محمد يوسف قاعود، رسالة دكتوراه تهدف إلى تعزيز المحتوى المعرفى اللازم بالنسبة للنسق الزخرفى وأثره فى الإتجاهات الفنية فى القرن العشرين، والقيم البنائية فى أعمال مدارس التصميم الحديثة و علاقتها بالإتجاهات الفنية المواكبة، وعلى أعمال فنانى الإتجاهات الفنية فى القرن العشرين، الذين إستلهموا النسق الزخرفى فى تصميماتهم، مع استخلاص مداخل بنائية لإثراء اللوحة الزخرفية. وقامت الباحثة بتحليل النسق الزخرفى للفن الإسلامى، وآثاره على الحداثة الأوروبية، وتحليل أعمال الفنانين القائمة على النسق الزخرفى فى فن القرن العشرين، وآثر ذلك النسق على مدارس التصميم الجديثة مثل (الفنون والحرف) (الفن الجديد)، (الفن الزخرفى)، (دي ستيل).

جاء الناقد عبد القادر الخليل بعنوان دراسة: **" الفن الإسلامي وتأثيره على الفن العالمي"** وأوضح فيها أن الفن الإسلامي جاء بأفكار جديدة ونظريات هامة. لقد تغذت افكاره من جميع الحضارات السابقة وكان من الذين يسمعون القول ويحتفظوا في الشيء الثمين. لقد جاء من إضاءة الدين الإسلامي وترعرع في حضن الدين, وهو جزء من الفكرية والتصميم الحضاري والتقدم الإجتماعي. ويوضح أن للزخرفة السلامية دور هام في الحضارة الغربية وحتى يومنا هذا نشاهد مزارا هاماً عند المنجزات المزخرفة, وخاصة الزخرفة في البناء الداخلي وفي الواجهات الخارجية من فن العمارة, هي مدرسة هامة نقلها الإسلام الى الغرب, لا شك العلم كان يتراكم ويأخذ معلومات من حضارات سابقة, لكن لم يعرف التاريخ تقدما معمارياً وزخرفة رائعة كما عرفها في الأندلس وعهد الإسلام. يهمنا الفن التشكيلي في هذا الموضوع, والفنانين المستشرقين هم سفراء الإسلام التشكيلي,الذين نقلوا في لوحاتهم العادات والصناعات والتقاليد الإسلامية, لقد رسم الفنانين الأسواق, والخانات, والتبادل التجاري في زيارتهم للدول العربية, ووضعوا الجذابية عند الأشياء التي فيها الجمال والتي فيها للنقد الرمزي.

وتناول صابر عبد المقصود مهدي في دراسة بعنوان: **"دور الفن الإسلامى فى الحفاظ على الهوية العربية و علاقته بالفنون الحديثة"** مدى تأثير الفن الإسلامى على الفنون العالمية و كيف نهل فنانى العالم من الفن الإسلامى و إبراز موقف الحضارة الغربية من الفن الإسلامى . إبراز دور الفنون الإسلامية فى خدمة الحياه و المجتمع و كيفية مزجه مع الفنون الحديثة. دور الفن الإسلامى فى بناء المجتمع و إظهار حضارته و هويته. أهداف البحث إبراز خصائص الفنون الاسلامية. كيفية معالجة العماره فى العصر الحديث باستخدام الفن الإسلامي. إظهار دور القرآن الكريم فى إبراز الجمال الذى أودعه الله فينا و فى داخل الطبيعه فالإسلام يحي الشعور بالجمال و يبني الروح الانسانية. إنسانية الفن الإسلامى و علاقته بالإنسان و المجتمع. ديناميكية الفن الاسلامى و ابجدياته .

وفي بحث بعنوان: **"تاثير الفن العربي الإسلامي على فن التصوير الأوروبي جماليا"** للباحث ابراهيم غياث الدين محمد رشيد ابراهيم جاء لتسليط الضوء على الحضارة العربية الإسلامية وفلسفتها من الناحية الفنية، لإيضاح تأثير الفن العربي الإسلامي في الفن الأوروبي. ويقر بأن الفلسفة الإسلامية من الظواهر البارزة والؤثرة في الفن الأوروبي الحديث والتي خطت بأبعاد كبيرة وفعالة في مجال حركة الرسم الحديث بوجه الخصوص لما لها من أثر جمالي وفكري في الفن، متجددة تحت حركة التأثير من خلال إبراز ملامحه المشهورة والتي من خلالها يمكن تشخيص ودراسة تلم التأثيرات وأثرها الواضح في بنية العمل الفني.

تحليل الفجوة:

تناولت الدراسات المرتبطة السابقة دراسة الفن الإسلامي من حيث القيم الفنية والفلسفية والمجالات المختلفة للفن، وآخرى اهتمت بدراسة الحركات الفنية الحديثة أيضاً من منطلق نشأتها وقيمها وعناصرها، حتى الدراسات التى ربطت علاقة الفنون الغربية الحديثة بالفن الإسلامي لم ترتكز فى تلك الدراسات على تناول العلاقة بين المنظومتين من منطلق المرجعيات الفكرية ، مما وجه الاهتمام نحو دراسة الحركة الفنية الحديثة "دى ستيل De Stijl " ، ودراسة الفن الإسلامى الهندسى، وبرغم توافر

البحوث التى تناولت الفن الإسلامى ، وأخرى تناولت المدارس الفنية الحديثة إلا أن الفجوة الأساسية موجودة فى إيجاد علاقة بين اتجاهين وتحديدها من خلال اعتمادهم على الجوانب البنائية الهندسية التى تعتمد على جوانب فكرية ذاتية روحية. فيتحدد هدف البحث فى إيجاد علاقة بين المرجعيات الفكرية للفن الإسلامي وحركة "دى ستيل"، تلك المرجعيات التى ساعدت على تشكل جمالية كلا الإتجاهين.

المداخل المقترحة:

- إمكانية إيجاد علاقة بين المرجعيات الفكرية المختلفة للفن الإسلامي أو أى من فنون التراث مع حركات فنية معاصرة غربية كانت أو عربية.
- يمكن التوصل إلى مدخل لتدريس التصميم من خلال اعتماده على المصادر الفكرية فى الفن الإسلامى و حركة "دى ستيل De Stijl ". لإيجاد مداخل بنائية جديدة للوحة الزخرفية.
- التوسع في تصنيف المصادر الفكرية لفنون التراث المختلفة مثل الفن المصري القديم والفن القبطي مثلاً وتأثير ذلك على الأعمال الفنية المعاصرة.

المراجع:

1. ابراهيم غياث الدين محمد رشيد: تأثير الفن العربي الإسلامي على فن التصوير الأوربي جمالياً, كلية الفنون الجميلة, مجلة جامعة بابل - العلوم الانسانية, 2014.
2. أسامة عبده محمد يوسف قاعود, النسق الزخرفى فى القرن العشرين كمصدر لإستخلاص مدخلات لتصميم اللوحة الزخرفية, رسالة دكتوراه, تخصص التصميمات الزخرفية, كلية التربية الفنية, جامعة حلوان, 2005م.
3. حيدر عدام حمزة: القيم الجمالية للتصميمات الزخرفية الإسلامية فى العتبة الحسينية, رسالة دكتوراه, تخصص التصميم الجرافيكى, كلية التربية الفنية, جامعة حلوان, 2017.
4. رانيا حسين الحلو: تأثير الفكر الثيوصوفى على التصوير الحديث منذ نهايات القرن ال19 و القرن ال20م, تخصص تصوير, كلية الفنون الجميلة, جامعة حلوان, 2012.
5. رنان محمد جلال أبو طه: بداية التجريدية الهندسية فى روسيا (خلال النصف الأول من القرن العشرين),رسالة ماجستير,تخصص تصوير, كلية الفنون الجميلة,جامعة حلوان,2015.
6. سارة سمير حسن عرابى: الأبعاد الفنية و الفلسفية ل(آرت ديكو) (Art Deco) كمدخل لتصميم الملصق السياحى, رسالة دكتوراه, تخصص التصميمات الزخرفية, كلية التربية الفنية, جامعة حلوان,2016.
7. سعاد عبد الرسول محمود يوسف: فلسفة التجريد بين الشرق والغرب دراسة نقدية تحليلية,رسالة دكتوراه, تخصص تاريخ الفن, كلية الفنون الجميلة, جامعة حلوان, 2012.
8. صابر عبد المقصود مهدي: دور الفن الإسلامى فى الحفاظ على الهوية العربية و علاقته بالفنون الحديثة, مجلة العمارة والفنون والعلوم الانسانية, 2018.
9. عبد القادر الخليل: الفن الإسلامي وتأثيره على الفن العالمي, سوريا, 2014.
10. عبير محمود حمدى أحمد زكى: التجريد فى فن الرسم المعاصر و علاقته بالفلسفة الروحية, رسالة دكتوراه, تخصص الجرافيك, كلية الفنون الجميلة, جامعة حلوان, 2009م.
11. محمد رضوان خليل: البنائية وأثرها على النحت المعاصر, رسالة دكتوراه, تخصص النحت, كلية الفنون الجميلة, جامعة حلوان, 2006.
12. مصطفي الرزاز: الفن العربى, long man, London, 2008.
13. نادية عبد الرحمن المضيحكى: العلاقة بين جوهر الفن الإسلامى و التفكير الحداثى لتصميم متحف الفن الإسلامى بالدوحة من منظور التفكير المنظومى, رسالة دكتوراه, تخصص التصميمات الزخرفية, كلية التربية الفنية, جامعة حلوان, 2016.

المراجع الأجنبية:

14. Nasr.Sayyed Hossien:Islamic Science,World of Islam Festival publishing company,LTD,1976,P245.
15. Nikos Stangos: Concepts of Modern Art,Thames and Hudson, p141.
16. Robert Atkins: Art spoke, Abbeville press publishers, New york, London, P91.